

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

الأستاذة زينب نشارك

محاضرات مقياس العروض العربي وموسيقى الشعر

موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس

السداسي الأول

المحاضرة الأولى: سنتناول في هذه المحاضرة التمهيديّة مجموعة من المفاهيم الأولى المتعلقة بمفهوم علم العروض وظروف ظهوره، وأهميته وأهم مصطلحاته.

1- مفهوم علم العروض: لعلم العروض مصطلحات كثيرة، منها ما هو لغوي وما هو اصطلاحى.

أ- العروض لغة: للعروض معاني لغوية كثيرة؛ فهو الناحية، "ومنه قولهم " أنت معي في عروض لا ثلاثمي " أي في ناحية"¹، قال الشاعر:

فإن يعرض أبو العباس عني ويركب بي عرضاً عن عروضي

وكلمة العروض في اللغة العربية " لها معاني كثيرة، منها: (الخشبة العارضة في خيمة البدو(بيت الشعر)، والعروض اسم من أسماء الخيل، والعروض اسم لمكة والمدينة، واليمن، والعروض، كذلك اسم لمنطقة عُمان التي كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقيم فيها"²، وقد أخذت معظم مصطلحات علم العروض من أجزاء أسماء الخيمة، مثل الوتد، والسبب، والركن، والمصراع، وغيرها.

ب- العروض اصطلاحاً: العروض مصطلح لذلك العلم الذي يعرف به صحيح الشعر من فاسده، وهذا ما نستنتجه من التعريفات التالية المأخوذة من مجموعة من العلماء:

"-العروض:" علم يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة"

1- أحمد سليمان ياقوت، التسهيل في علمي الخليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص3.
2- سميح أبو مغلي، العروض والقوافي، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص9.

-العروض: " هو ميزان الشعر، به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يعرف مُعربه من ملحونه"

-العروض: " ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره(فما وافق أشعار العرب في عذة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعرا، وما خالفه فيما نكرنا فليس شعرا)

-العروض: " هو ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة"

-العروض : " علم وُضع لمعرفة عر العرب، وبمعرفة الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس، إذا كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيرا، وقد وقع فيه جماعة من العرب"³

وما نستنتجه من مجموعة التعريفات هو أن علم العروض وضع لمعرفة صحيح الشعر من فاسده، وهو علم بموسيقى الشعر العربي وميزانه.

2-واضع علم العروض: ينسب علم العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي(100-180هـ)، فهو الذي ابتدع ولم يسبقه إليه سابق، فقد "عرف بحسّه الموسيقي، فقد ألّف كتابا في النغم (كما يقول ابن النديم في الفهرست صفحة71)، وحصر موسيقى الشعر العربي في خمسة عشر وزنا أوسط أبو الهيثم بحور الشعر المعروفة إلى الآن، ثم استدرّك تلميذه الأخفش الحسن سعيد بن مسعدة (المتوفى سنة 215هـ) بحرا عرف بالمتدارك، ولم يكن الخليل أولى انتباها لهذا البحر لما فيه من عيوب"⁴.

فالخليل من أزد عمان، وقد ولد ونشأ وبدأ خطواته العلمية الأولى في عمان، ثم غادر بلده إلى أعماق الجزيرة العربية، ثم إلى البصرة مركز العلوم اللغوية، ثم إلى خراسان، فالبصرة، فعمان أخيرا، حيث استقرّ به المقام فيها، وفيها مات

³ - هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 1995، ص13.

⁴ - سميح أبو مغلي، ص9.

ودفن أيضا، وكان عبقرى التراث الإسلامى الحضارى، سواء التراث اللغوى أم النحوى أم العروضى، وقد كان أعجوبة زمانه فى المعرفة اللغوية، فقد " استطاع ذلك العقل الكبير - الذى لم يمتلك مخبرا صوتيا، ولا أجهزة سمعية، ولا أية أداة من أدوات العلم اللغوى المعاصر - أن يصل إلى ما وصل إليه من نظريات وآراء لم يستطع العلم الحديث أن يغير منها شيئا، بل جاءت الكشوف اللغوية الحديثة مؤيدة لها"⁵. فقد كان سيد زمانه فى مختلف علوم اللغة العربية.

3-سبب تسميته علم العروض:

هناك آراء مختلفة حول سبب تسمية العروض من بينها أن الخليل ألهم " هذا العلم فى مكة فسماه بهذا الاسم تيمنا بها، أو أنه لما كان محور كلمة العروض فى اللغة أنها اسم لما يعرض عليه الشيء نقل الخليل هذا الاسم إلى هذا الفن، لأنه يعرض عليه الشعر، فما وافقه فهو صحيح وما خالفه فهو فاسد"⁶.

كما نجد من يرجع أسباب التسمية إلى احتمالات أخرى:

"1- قيل: إن من معانى العروض " مكة المكرمة" لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على هذا العلم هذه التسمية، لأنه رزق به فى مكة المكرمة.

2- وقيل: إنه سمي عروضاً نسبة إلى المكان الذى كن الخليل يقيم فيه وهو عمان.

3- هناك رأي آخر يقول: إن أحد معانى العروض يطلق على ما لم يُرض من النياق فكأن الخليل شبه ما لم يُرض من النوق، إشارة منه إلى أنه هو الذى راضه.

4- يقول صاحب اللسان: " سمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه". وتقول " عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، وعارضت كتابي بكتابه أى قابلته"⁷ وهذه التسميات مستمدة من البيئة العربية، ف" العرب شبهت البيت من الشعر بالبيت من الشعر، لأن بيت الشعر يحتوي على ما فيه كاحتواء بيت الشعر على ما فيه، فسموا آخر جزء من الشطر

⁵ - محمد عيد المنعم خفاجي، موسيقى الشعر وأوزانه، دراسات فى الشعر العربى، دار الاتحاد التعاونى للطباعة، د، ط، ص 16.

⁶ - المرجع نفسه، ص 20.

⁷ - هاشم صالح مناع، الشافى فى العروض والقوافى، مرجع سابق، ص 17.

الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بعارضة الخباء، وهي الخشبة المعترضة في وسطه، وسمي آخر جزء من البيت ضرباً لكونه مثل العروض مأخوذاً من الضرب الذي هو المثل، وشبهوا الأسباب والأوتاد التي تتركب منها بأسباب الخباء وأوتاده لثبات الأوتاد واضطراب الأسباب في أكثر الأصول مما يعبر عنها بالزحاف والاعتلال⁸

4- نشأة علم العروض:

هناك آراء كثيرة حول نشأة علم العروض وظهوره، منها ما يقول أنّ "الخليل دعا بمكة أن يُرزق علماً لم يسبقه عليه أحد، فلما رجع من حجّه فتح الله عليه بعلم العروض"⁹ والسبب الذي جعله يدعو الله في حجّه أنّه أحسّ بتفوق تلميذه سيوييه عليه، وبلغ من الشهرة ما جعل نجمه يصطع في سماء العلم، فسعى أن ينافسه في العلم ويحرص على البلوغ قدماً في علوم اللغة العربية بمختلف أنواعها وهنا اهتدى إلى علم العروض.

وقيل "إنّ الخليل مرّ بسوق الصقارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت، فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر"¹⁰. فالخليل انتبه إلى تكرر الصوت على الأواني النحاسية وبشكل منتظم، وهو ما دفعه فيما بعد إلى اكتشاف مجموعة من الأنغام التي تختلف في الميزان مرة وتتشابه مرة أخرى.

وقيل: إن الخليل سئل عن علم العروض: فقيل له: هل عرفت له أصلاً؟ قال: نعم، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلم غلاماً وهو يقول له:

نعم لا، نعم لا، نعم لا، نعم لا	نعم لا، نعم لا، نعم لا
0//0//..0/0//..0/0/0//..0//0/	0/0/0//..0/0// 0/0/0// 0/0//
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

8 - أبو بكر الشنتيري، المعيار في أوزان الأشعار، تح: محمد رضوان، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص12.

9- المرجع نفسه، ص14.

10- خضر أبو العينين، أساسيات علم العروض والقافية، ص9.

قال الخليل: فدنزت منه وسلّمت عليه وقلت له: أيّها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال: هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم، وهو عندهم يسمى التنعيم. قلت: لم سموه بذلك؟ قال: لقولهم: نعم نعم، قال الخليل: ففضيت الحجّ ثم رجعت فأحكمته.¹¹

ولا نريد أن نكثر الحديث عن دوافع نشأة علم العروض، لان ما يهمنا هو ان الخليل عكف أياما وليالي يستعرض فيها ما روي من اشعار ذات أنغام موسيقية متعدّدة، وأنّه اهتدى بفطرته واطلاعه الواسع إلى تحديد أهم الأوزان التي يقوم عليها الشعر العربي، فحدّدها في خمسة عشر بحرا وفق قواعد مضبوطة، ثم اهتدى بعده تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، فزاد بحرا سماه المتدارك.

5- فائدة علم العروض:

مما لا شكّ فيه أن للعروض فوائد كثيرة، تظهر في مقدار الحاجة إليه، " فالشاعر الموهوب الملهم، والباحث في علوم اللغة، والدارس المبتدئ، والإنسان العادي كلّ على حدّ سواء لا يستطيعون الاستغناء عن هذا العلم، فمن فوائده نذكر:

- معرفة صحيح الشعر من فاسده، والتأكد من عدم اختلاط بحور الشعر، وتمييز الشعر عن غيره كالسجع، وكذلك التأكد من أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف ليسا شعرا، وإن اتّفق وزنهما مع بعض، لقوله تعالى " وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا نكر وقرآن مبين " سورة يس، الآية 69.

- العروض يساعد على التقطّن لما يزدان به الشعر العربي من اتّساق في الوزن، وانسجام في الموسيقى، وتلك ميزة يكبر بها عشاق الفن، وأرياب الذوق السليم.

- الدراسة العروضية الناجحة تمكن الدارس من إدراك الأبيات السليمة، والأبيات المختلة فور قراءتها، أو الاستماع إليها.

¹¹- هاشم صالح مناع، ص15.

-وهذه الدراسة أيضا تربي الإحساس بمدى اطراد الأوزان، وانسياب النغم، أو بما يفسد هذا الاتساق في البيت المقروء أو المسموع. -ومن فوائد علم العروض توجيه الشعر حسب الأصول والقواعد التي نظم عليها العرب، وكذلك وزن الشعر لمعرفة مكسوره من موزونه، والتمييز بين الأوزان المختلفة، وتمييز الشعر عن غيره كالنثر.

6- آراء القائلين بعدم جدوى علم العروض:

هناك من تهجم على علم العروض ورأى ألا حاجة إليه، و من بين الحجج التي قدمها بعض من ينكر فائدته:
-في رأيهم أن الشاعر المطبوع على الوزن لا حاجة له بعلم العروض، وهذا هو حال الشعراء الجاهليين ومن تبعهم في الإبداع الشعري، إذ لم يعرفوا علم العروض ولم يحتاجوا إليه في تأليف قصائدهم، إنّما كان الشعر موهبة وفطرة، لا يحتاج إلى تعلّم الأوزان ولا مصطلحات العروض المختلفة. وهذا ما صرّح به الجاحظ-مبديا رأيه الراض لعلم العروض: " هو علم مؤلّد، وأدب مستبرد، يستكّد العقول بمستفعلن وفعلول، ومن غير فائدة ولا محصول".
-يخرج بديع الألفاظ إلى الركافة ويفقدها جمالها الفني، من خلال التقطيع والتفعيل، وربما أوقع المرء في مهوى الزلل.

7- آراء المدافعين عن علم العروض:

- يرى المدافعون أن جدوى علم العروض وأهميته يكمن في حصر أوزان الشعر العربي ومعرفة ما يعنّيه من الزيادة والنقصان، فالجاهل بعلم العروض قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن فيرويه مكسورا، وقد لا يدرك ما يجوز إطلاقه، من القوافي، وما يمتنع.

-كما يرى المدافعون عن علم العروض أنه لم يوضع " لمن سبق الخليل، إنّما وضع لمن جاء بعده، فإن كان له ذوق يهديه، فحاجته لهذا العلم كي يأمن اختلاط البحور بعضها ببعض وإن لم يكن له ذوق يهديه فحاجته ماسة لهذا

العلم، حتى يستطيع قراءة الشعر العربي صحيحا غير مكسور كما نطقت به العرب، وينظم إن كان شاعرا كما نظموا، ويعرف مواقع الزحاف والعلّة، فيدرك أن القطع لا يكون في الأسباب، كما أن القصر لا يكون في الأوتاد وغير ذلك¹².

- ونقدا لرأي الجاحظ الذي ذم فيه علم العروض برأي آخر له يمدحه فيه ويظهر أهميته ومكانته، إذ يقول: "هو علم الشعر ومعياره، وقطبه الذي عليه مداره، به يعرف السقيم من السليم، وعليه تبنى قواعد الشعر، وبه يسلم من الكسر، وإتّما يضع من هذا العلم، من نبا طبعه البليد عن قبوله، ونأى به فهمه البعيد عن وصوله، وهل العروض للشعر إلا كالنحو للكلام للكلام، كل منها ينادي بأن تنطق كلام العرب مثلما نطقوا، فإذا نحن تجاوزنا حدود النحو المرسومة عدّ ذلك خروجاً على أوزانهم ، ولم نر أحدا ادّعى أنّ النحو، لا جدوى له فكيف استساغ هؤلاء المسعفون أن يقولوا: إن العروض لا جدوى له"¹³

نستنتج من كل ما سبق أن علم العروض ظهر في مرحلة كان الشعر العربي والشاعر العربي في أمس الحاجة إليه، نظراً لدخول بعض الأوزان الجديدة عليه، خاصة بعد اتّساع رقعة الدولة الإسلامية، ونظم الشعر العربي من طرف شعراء أعاجم، وهو السبب كذلك الذي دفع للظهور علوم أخرى كالنحو والبلاغة وغيرها.

المحاضرة الثانية: قواعد الكتابة العروضية

تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة الإملائية، فهي تقوم على قاعدة خاصة وهي أنّ كلّ ما ينطق يكتب وكل ما لا ينطق لا يكتب، بمعنى أن هناك حروف تضاف وأخرى تحذف، وفيما يلي تفصيل لذلك:

1- الحروف التي تزداد: هناك حروف تضاف أثناء الكتابة العروضية، وهذا حسب نطقنا للكلمة، وبالتالي ستختلف كتابتها عن الكتابة الإملائية المتعارف عليها، ومن بين هذه الحروف ما يلي:

¹² -محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص11.
¹³ - الكامل في العروض، محمد قناوي، 1983، 25، 24، نقلا عن:خضر أبو عينين، أساسيات علم العروض والقافية، ص13.

-التنوين: إن وجد التنوين كتب نونا، مثل: علمٌ، وطنٌ، يكتب التنوين رفعا ونصبا وجرا هكذا: علمن وطنن، 0///

0///

-الحرف المشدّد: اعتبار الحرف المشدّد حرفين، أولهما ساكن والثاني متحرّك، مثل مدّ تكتب عروضيا مدد /0/، فنفكّ التضعيف في الحروف المضعفة في جميع الكلمات.

-حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب: تشبع هاء الضمير المذكر الغائب، فالضمة تشبّع بالواو والكسرة تشبّع بالياء، مثل: لهُ و عنهُ تكتب عنهُ و لهو، ومثل: بهِ وفيه تكتب عروضيا: بهي وفيهي، مثل قول الشاعر:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمّم

أنلذي نظراًعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من بهي صممو

فهاء الضمير في كلمة به تشبّع فتصبح بهي وهذا حتّى يستقيم وزن البيت الشعري. وقد لا تشبّع في بعض المواضع، وهذا حسب القراءة السليمة للبيت الشعري الذي يستقيم خلالها الوزن، ففي بيت الشاعر أبو البقاء الرندي نجد حالتين من حركة هاء الضمير المذكر الغائب، الحالة الأولى يشبّع الضمير الغائب، أما في الحالة الثانية فلا يشبّع، لأنّ قراءته الصحيحة تكون بغير إشباع(حتى يستقيم الوزن)، وهذا تفصيل لذلك:

هي الأمور كما شاهدتها دول من سرّه زمن ساءته أزمانً

هياأمور كما شاهدتها دولن من سرّرهو زمن ساءته أزمانو

فقد أشبّع هاء (سرّه) ولم يشبّع هاء (ساءته). كما لا تشبّع هاء الضمير الغائب إذا تبعها ساكن، مثال ذلك قول الشاعر:

أعلّمه الرّماية كلّ يومٍ فلما اشتدّ ساعده رمانني

أعلمه زرماية كلل يومن فلممشتند ساعدهو رمانى

فالهاء الأولى فى (أعلمه) متبوعة بساكن وبالتالي فهى لا تشبّع كى لا يلتقى ساكنان، أما الهاء الثانية فى (ساعده) فهى متبوعة بحركة وبالتالي فإنها تشبّع.

ملاحظة: كاف المخاطب أو المخاطبة لا تشبّع بل تبقى كما هى مثل: لك/ بك.

- إشباع الحرف الأخير من الشطرين الأول والثانى: يشبّع الحرف الأخير من كل شطر شعري، فالعرب " لا تقف على متحرك، فهم يمدّون آخر السطر وآخر العجز حتى التّسكين، وتسمّى الأحرف المتولدة عن الحركات الثلاثة (الضمة، والفتحة، والكسرة) أحرف الإطلاق، فإذا كانت الحركة فتحة كتبت ألفا. مثل قول الشاعر:

إلهى عبدك العاصى أتاك مقرّا بالذنوب وقد دعاكا

وإذا كانت الحركة ضمة كتبت (واو). مثل قول الشاعر:

ثلاثة لىس لها إيابو الوقت والجمال والشبابو

وإذا كانت الحركة كسرة كتبت ياء مثل قول الشاعر:

صدعت قلبى صدع الزجاجى ما له من حيلة أو علاجى¹⁴

-الواو فى بعض الأسماء كما هو الحال فى: داود وطاوس فتكتب عروضيا داوود وطاووس أى متحرك وساكن/0.

الألف: تزداد الألف فى بعض الأسماء، منها:

أ-فى بعض أسماء الإشارة نحو: هذا/ هذه/ هؤلاء تكتب عروضيا: هاذا/ هاذه/ هاؤلاء.

- خضر أبو العينين، أساسيات العروض والقافية، ص14.

ب-في لفظ الجلالة: الله تكتب عروضيا اللاه، ولفظ الجلالة إله تكتب عروضي إلاه، وكذلك الرحمن تكتب عروضيا ارحمان، فنضيف مدا في كل هذه الألفاظ.

ج-في لكن المخففة والمشددة: تكتب عروضيا لاكن/ لاكنن.

2- الحروف التي تحذف: هناك حروف تحذف أثناء الكتابة العروضية، إنطلاقا من قاعدة كل ما ينطق يكتب وكل ما لا ينطق يحذف، وهذا يستلزم حذف بعض الحروف، وهي:

أ-حذف همزة الوصل: تحذف همزة الوصل عندما لا نطقها (أي عندما تسبق بمتحرك)، ونجدها في:

-ماضي الأفعال الخماسية والسادسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها مثل:

الماضي: فاستخرج/ فستخرج، الأمر: فاستخرج/ فستخرج، المصدر: فاستخرج/ فستخرج.

-أمر الفعل الثلاثي المسبوق بالمتحرك: فكتب/ فكتب.

ألف الوصل من أل التعريف أو أل القمرية فإنّ الألف هي التي تحذف فقط، مثل: عاد الولد/ عادلولد. أما إذا كانت أل شمسية فإنّها تحذف، مثال ذلك:أجاب الطالب/ أجابططالب

ب-تحذف واو(عمرو)، مثل: عمرو بن العاص/ عمربنلعاص.

ج-تحذف الألف والواو والياء الساكنة من أواخر الأفعال والأسماء والحروف إذا وليها ساكن مثل: في البحر مشي الفتي/ فلبحر مشلقتي.

د-الأسماء العشرة المسموعة منها: اسم وابن وابنة وامرئ واثان واثتان...التي يسبق ألف وصلها متحرك فتكتب عروضيا: بسمك/ وبنك/ ...

هـ-الألف بعد واو الجماعة: فهي تحذف لأنها لا تقرأ، فلا يلتقي الساكنان، مثل: كتبوا/ كتبو

و- الألف الزائدة في لفظ: مائة ومائتان ومائتين، فتكتب عروضيا كما تقرأ، أي من غير مد.

ز- الواو الزائدة في كلمة: أولئك، أولو، أولد أولات

-الواو الزائدة في آخر عمرو، وهذا للفرق بين عمرو وعمرو.

وبعد أن نكتب البيت الشعري كتابة عروضية صحيحة بتطبيق قاعدة الحذف والزيادة نضع خطا صغيرا مائلا (/)

مقابل كل حركة، ونضع سكونا أو دائرة صغيرة (O) تحت كل متحرك.

وفيما يلي مثال للكتابة العروضية:

من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجودُ

من ذا يدا ولقل بمن داءلهوى إذلادوا ءنللهوى موجودو

0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

البيت من بحر الرجز.

المحاضرة الثالثة: ألقاب الأبيات الشعرية

تختلف ألقاب البيت الشعري من حيث عدد أبياته أو من حيث عدد تفعيلاته، أو من حيث تسمية أجزاء البيت:

1- البيت من حيث العدد: تختلف تسميات البيت الشعري من حيث اختلاف عدد أبياته، فنجد:

أ- **البيت اليتيم:** هو "بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا، أو هو البيت من الشعر الذي يعدّ وحدة كاملة ولا يعتمد على غيره في تمام معناه، وكان بعض الشعراء يقتصرون في نظمهم على بيت واحد مكتمل المعنى"¹⁵.

ب- **التنفة:** هي بيتان أو ثلاثة أبيات من الشعر لا أكثر.

¹⁵ - هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، ص33.

ج- **القطعة**: هناك من يرى أنّ القطعة هي ما زاد على بيتين إلى ستة أبيات من الشعر، وهناك من يرى أنها ما زاد على البيتين إلى ثلاثة أبيات إلى تسعة.

د- **القصيدة**: لغة مشتقة من القصد، وتعني استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: "وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز"¹⁶، أي على الله تبين الطريق المستقيم بالحجج والبراهين.

وقد ورد "القصد في كلام العرب: الاعتزام والأُمُّ والتَّوجِيه. والقصيدة على وزن فعيلة وهي تستعمل بمعنى فاعل ومعنى مفعول. فإذا كانت بمعنى مفعول كان ذلك لأنَّ الشاعر يقصد إلى تأليفها وجمعها وتهذيبها. وإذا كانت بمعنى فاعل كان ذلك لأنها تبين المراد"¹⁷.

وقد اختلف في عدد أبيات القصيدة، بين من يقول أنها ما كان على ثلاثة أبيات، ومن يقول هي ما زاد على سبعة أبيات أو عشرة، فهي "مجموعة من سبعة أبيات شعرية فصاعدا، ذات قافية واحدة ووزن واحد وتفعيلات ثابتة، لا يتغيّر عددها، تقوم على وحدة البيت، وتبدأ عادة ببيت مصرّع، وقد تكثر الأبيات فيها حتى تزيد على المئات، غير أن المعدل المألوف يراوح بين عشرين بيتا وخمسين، هذا في الشعر العربي التقليدي، أما في الشعر العربي المعاصر فقد تحرّرت القصيدة من قيود القافية والوزن ووحدة البيت كما في الشعر الحر والقصيدة غير المقفاة، والشعر المنثور"¹⁸.

والقصيدة عند العروضيين مجموعة أبيات تكون من بحر واحد، ومستوية في عدد الأجزاء، فمجموع الأبيات التي من بحر واحد، لكن لم تستو الأبيات في عدد الأجزاء لا تسمى قصيدة، وذلك كأبيات من بحر البسيط بعضها من التام وبعضها من المجزوء أو المخلّع، وكأبيات من بحر الرجز بعضها تام وبعضها مجزوء وبعضها مشطور وبعضها منهوك.

ب- ألقاب الأبيات من حيث الأجزاء :

1- **البيت التام**: هو كلّ بيت استوفى أجزائه (بما فيها العروض والضرب) وسلمت من الزّحاف والعلّة.

2- **البيت المجزوء**: هو كلّ بيت حذف عروضه وضربه، فهو واجب في كلّ من: بحر المديد والمضارع والمقتضب والمجتث والهجج. وجائز في كلّ من البسيط والوافر والكامل والخفيف والرجز والمتدارك والمتقارب. وهو ممتنع في كلّ من: الطّويل والمنسرح والسّريع.

3- **البيت المدوّر**: هو البيت الذي تكون عروضه متّصلة مع التّفعية الأولى من الشّطر الثاني أي أنّ العروض والتّفعية الأولى مشتركتان في كلمة واحدة، والبعض يسمّيه البيت المدمج أو المتّصل أو المداخل، وغالبا ما يرمز لهذا النّوع بحرف (م) بين الشّطرين ليدلّ على أنّه مدوّر أو متّصل. ومثال ذلك قول الشاعر أبي نواس:

16 - سورة النحل، الآية 9.

17 - أمين علي السّيد، في علمي العروض والقافية، دار المعارف، مصر، ط5، 1999، ص163.

18 - خضر أبو العينين، أساسيات العروض والقافية، ص72.

اترك التّقصير في الشر ب وخذها بالنشاط

فاعلاتن فاعلاتن (البيت من مجزوء الرّمل)

إنّ " التّدوير يمثّل علاقة اتّصال بين شطرين؛ إذ لا يمكن الإفصاح عن نهاية الشّطر الأوّل التي ترتكز على التّفعيلة الأخيرة المسمّاة بالعروض، حيث لا يستقيم الإنشاد والإيقاع مع الفصل بينهما"¹⁹، فالبيت المدوّر هو الذي تحوي مكوناته الداخلية كلمة تصبح شركة بين قسميه.

4- البيت المرسل أو المصمّت: هو البيت من الشعر الذي اختلف عروضه عن ضربه في القافية.

5- البيت المشطور: هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه، وتكون العروض هي الضرب، ويكون في الرجز والسّريع، ومثاله:

الشعر صعبٌ وطويل سلّمه

مستعلن مستعلن مستعلن البيت من بحر الرجز (مشطور الرجز)

6- البيت الوافي: هو البيت الذي استوفى أجزائه عدا عروضه وضربه، بمعنى آخر هو البيت الذي استوفى أجزائه ولم يتم التّغيير عليها في ما عدا العروض والضرب، بمعنى "أن يكون سبيل العروض والضرب سبيل الحشو يجوز فيهما ما جاز فيه. وهذا الزحاف لا يختصّ بجزء دون جزء ولا ببيت دون بيت في القصيدة؛ بل لا يمتنع دخوله على ذلك كلّهُ"²⁰، ومن ذلك قول الشاعر طرفة بن العبد في معلقته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك لأيام ما كنت جاهلن ويأتيك بالأخبار من لم تزوودي

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

7- البيت المصرّع: هو البيت الذي غيّرت عروضه لتتناسب ضربه، ولا يلتزم التصريح، وغالبا ما يكون في البيت الأوّل، وذلك ليدلّ على أنّ صاحبه مبتدئ قصّة أو قصيدة، يكون العروض مشابهة للضرب وزنا وقافية، أو بعبارة

19 -خضر أبو العينين، أساسيات العروض والقافية، ص82.

20 - الخطيب التبريزي، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط4، 1986، ص 185.

أخرى: هو تغيير في عروض البيت الأول لتتناسب الضرب، كتغيير (مفاعِلن) إلى (فَعولن) في عروض الطويل، أو كتغيير (مفاعِلن) إلى (مفاعِلين)، ومثاله قول الشاعر عبد الله بن الدمينة الخثعمي:

ألا يا صبا نجد متى هجّت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدن على وجدي
0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//
فَعولن مفاعِلين فَعولن مفاعِلين فَعولن مفاعِلين فَعولن مفاعِلين

والتصريح لا يُلتزم في القصيدة، ويتضح هذا بنقطيع بيت آخر من نفس القصيدة:

بكيث كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي
بكيث كما يبكلوليد ولم تكن جليدن وأبديت للذي لم تكن تُبدي
0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// /0//
فَعولن مفاعِلين فَعول مفاعِلن فَعولن مفاعِلين فَعولن مفاعِلين

نلاحظ أن تفعيلة العروض قد تغيرت من (مفاعِلين) إلى (مفاعِلن)، وعادت إلى أصلها في كامل نهايات الأَشطر الأولى من القصيدة، لأن التصريح هو الذي غيرها كي تتناسب مع الضرب، بينما بقي الضرب على تفعيلة (مفاعِلين) في كل القصيدة، لأنها تفعيلة مقبوضة (أي أصابها زحاف القبض)، الذي يصبح زحافا جار مجرى العلة في الالتزام.

8- **البيت المقفى**: هو عكس المصراع، أي البيت الذي يساوي عروضه وضربه في الوزن والرّوي بلا حاجة إلى تغيير في العروض.

9- **البيت المنهوك**: هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ويقع في الرجز والمنسرح.

ج- من حيث تسمية أجزاء البيت:

1- **الحشو**: هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

2- **العروض**: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول، أو المصراع الأول، أو في الصدر، تجمع على أعاريض، وقد سمّيت عروضاً، لأنها تقع في وسط البيت تشبّوها بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

3-الضرب: هو آخر تفعيلية في الشطر الثاني، أو المصراع الثاني، أو في العجز، وجمعه أضرِب وأضراب، وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.

والمثال التالي يبين كل من جزئي العروض والضرب وكذلك جزء الحشو:

يقول الشاعر عبد الله بن الدمينه الخثعمي:

على فننِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ	أَنَّ هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنننِ غَضِّنُنْبَاتِ مِنَ رُندِي	أَنَّ هتفت ورقاء في رونق الضحى
0/0/0// /0// 0/0/0// /0//	0//0// 0/0// 0/0/0// /0//
فَعول مفاعيلنِ فَعول <u>مفاعيلنِ</u>	فَعول مفاعيلنِ فَعولنِ <u>مفاعيلنِ</u>
ضرب	حشو
حشو	عروض

المقاطع العروضية/التفاعيل ومتغيراتها:

1-المقاطع العروضية: يتألف كلامنا العربي من أصوات، منها ما هو طويل، ومنها ما هو قصير، وتسمى هذه الأصوات في علم العروض بالمقاطع، وتأتي هذه المقاطع على نظام خاص لتؤلف الأوزان الشعرية، ف" المقطع العروضي هو وحدة صوتية، قد تكون من حرفين أو أكثر، وقد وضع الخليل بن أحمد لكل مقطع منها اسماً خاصاً به، فقد شبه بيت الشعر ببيت الشعر الذي تقتضي إقامته أسباباً وأوتاداً، والأسباب هي الحبال، والأوتاد هي قطع الخشب التي تثبت فيها الحبال"²¹

السبب الخفيف: ما تكوّن من حرفين أ لهما متحرّك وثانيهما ساكن نحو: منْ /0، كي/0، لمْ/0.

السبب الثقيل: ما تكوّن من حرفين متحرّكين نحو: لك//، بك//، وسمي ثقيلًا لاجتماع متحرّكين على التوالي.

الوحد المجموع: ما تكوّن من ثلاثة أحرف، الأول والثاني متحرّكان والثالث ساكن نحو: بكمْ//0، على//0، إلى//0.

الوحد المجموع: ما تكوّن من ثلاثة أحرف، حرفان متحرّكان بينهما ساكن نحو: كيف/0، بات: /0، ليس/0.

الفاصلة الصغرى: تتكون من سبب ثقيل بعده سبب خفيف، أي من ثلاثة حروف متحركة والرابع ساكن نحو، معكم///0، قلمٌ///0، ورقٌ///0.

²¹ أمين علي السيّد، في علمي العروض والفاضية، ص26.

الفاصلة الكبرى: تتكون من سبب ثقيل ووتد مجموع، أي من أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن نحو: شجرة 0///0، سمكة 0///0. ويمكن جمع هذه المقاطع الصوتية كلها في جملة: لم أر على سفح جبل سمكة.

وقد استغنى بعض العروضيين عن ذكر الفاصلتين الصغرى والكبرى اكتفاء بالأسباب والأوتاد.

التفاعيل: التفاعيل جمع تفعيلة، والتفعيلة هي مجموعة من الأصوات والمقاطع التي تتكرر لتؤلف الأوزان الشعرية. وتنقسم من حيث عدد الحروف إلى قسمين:

الخماسية: كل تفعيلة تتكون من خمسة حروف وهي: فعولن وفاعلن.

سباعية: كل تفعيلة تتكون من سبعة حروف وهي: مستعلن، مستقع لن، فاعلاتن، فاع لاتن، مفاعيلن، مفعولات، مفاعلتن، متفاعلن. وحروف هذه التفعيلات كلها تجتمع في جملة: لمعت سيوفنا.

بنية التفعيلة: تتكون التفعيلة من الأسباب والأوتاد، كما يلي:

فاعلن: 0// 0/ سبب خفيف+ وتد مجموع

فعولن: 0/ 0// وتد مجموع+ سبب خفيف، وهي مقلوب فاعلن

مستعلن: 0/ 0/ 0// سبب خفيف+ سبب خفيف+ وتد مجموع

مستقع لن: 0/ /0/ 0// سبب خفيف+ وتد مجموع+ سبب خفيف

فاعلاتن: 0/ 0// 0/ سبب خفيف+ وتد مجموع+ سبب خفيف

فاع لاتن: 0/ 0/ /0/ وتد مفروق+ سبب خفيف+ سبب خفيف

مفاعيلن: 0/ 0/ 0// وتد مجموع+ سبب خفيف+ سبب خفيف

مفعولات: 0/ 0/ /0/ سبب خفيف+ سبب خفيف+ وتد مفروق

مفاعلتن: 0// 0// 0/ وتد مجموع+ سبب ثقيل+ سبب خفيف

متفاعلن: 0// 0// 0// سبب ثقيل+ سبب خفيف (فاصلة صغرى)+ وتد مجموع

المحاضرتين الرابعة والخامسة: الزحافات والعلل

1- الزحاف: هو التغيير الذي يختص بثواني الأسباب مطلقاً (أي سواء كان السبب ثقيلاً أم خفيفاً) بلا لزوم (أي أنه تغيير غير لازم)، ف" الزحاف يدخل في ثاني السبب الخفيف أو الثقيل، ولا يدخل في غيره بأي حال، وحكم الزحاف أنه إذا دخل في تفعيل بيت من أبيات القصيدة لا يجب دخوله في نظيرها فيما يأتي بعده من الأبيات. ففاعلن تكون كاملة في بيت من الأبيات، ويجوز أن تكون في البيت الذي بعده محذوفة الألف، وهكذا"²².

ويكون الزحاف في الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع من التفعيلة، وهذا بتسكين الحرف المتحرك (مثل: متفاعلن: متفاعلن)، أو حذفه، أو حذف الساكن (مثل: مستعلن: متعلن / فاعلن: فعلن). ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الثالث ولا السادس، لأن هذه الحروف لا تكون ثواني أسباب مطلقاً.

2- العلة: تغيير " غير مختص بثواني الأسباب، ويقع بالأصالة في العروض (الجزء الأخير من الشطر الأول) والضرب (الجزء الأخير في الشطر الثاني) مع اللزوم، فإذا دخلت علة في بيت من أبيات القصيدة لزم دخولها في بقية الأبيات"²³. فالعلة تدخل على الأسباب والأوتاد معاً.

3- الفرق بين الزحاف والعلة: نميز بين الزحاف والعلة من خلال ما يلي:

أ- يختص الزحاف بثواني الأسباب فقط، بينما تتناول العلة الأسباب والأوتاد معاً.

ب- الزحاف يقع في الحشو وفي العروض والضرب (زحاف جار مجرى العلة)، بينما لا تقع العلة إلا في العروض والضرب.

ج- الزحاف غير لازم، أي أنه إذا أصاب جزءاً (تفعيلة) من بيت في القصيدة، فليس لازماً تكراره في باقي الأبيات. أما العلة فهي لازمة.

4- أقسام الزحاف: الزحاف نوعان مفرد ومزدوج

أ- زحاف مفرد: وهو ما كان ناشئاً عن تغيير واحد في التفعيلة.

ب- زحاف مزدوج: وهو ما كان ناشئاً عن اجتماع تغييرين في التفعيلة الواحدة.

5- أقسام العلة: تنقسم إلى نوعين:

أ- علة الزيادة: وهي ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة.

ب- علة النقص: وهي ما كانت بالحذف.

²² عيد المنعم خفاجي، موسيقى الشعر وأوزانه، ص38.

²³ المرجع نفسه، ص ن.

5- أنواع الزحاف المفرد: ينقسم إلى ثمانية أنواع، بيّنه في الجدول التالي:

الزحاف	تعريفه	ما يدخله من	ما تصير إليه	ما تحوّل إليه
1-الاضمار	اسكان الثاني المتحرك	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعلِن
2-الخين	حذف الثاني الساكن	1-مستفعلِن 2-فاعِلن 3-فاعِلاتِن 4-مفعولات	متفاعِلن فعلِن فعلاتِن مفعولات	مفاعِلن مفاعِلن أو فَعولات مفاعِلن
3-الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن
4-الطي	حذف الرابع الساكن	1-مستفعلِن 2-متفاعِلن المضمرة 3-مفعولات	متفاعِلن مستفعلِن مفعُلاتُ	مفتعلِن مفتعلِن فاعِلات
5-العصب	اسكان الخامس المتحرك	مفاعِلتِن	مفاعِلتِن	مفاعِلين
6-القبض	حذف الخامس الساكن	1-فَعولِن 2-مفاعِلين	فَعول مفاعِلن	
7-العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعِلتِن	مفاعِلن	مفاعِلن
8-الكف	حذف السابع الساكن	1-فاعِلاتِن 2-فاعِلاتِن 3-مفاعِلين 4-مستفعلِن	فاعِلاتُ فاعِلاتُ مفاعِل مستفعلُ	

مثال حول الزحاف المفرد: يقول النابغة الذبياني(البيت من بحر البسيط):

فمن أطاعك فانفعه بطاعته كما أطاعك، وأدله على الرشدِ

فمن أطا/ عكفن /فمهبطا /عتهي كماأطا/ عكوذُ /للهلزُ /رشدِي

مفاعِلن فَعِلن مفتعلِن فَعِلن مفاعِلن فَعِلن مفتعلِن فَعِلن

خبِن خبِن طِي خبِن خبِن خبِن طِي خبِن

6- الزحاف المزدوج أو المركب: هو اجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة، وهو أربعة أنواع نوضحها في الجدول التالي:

الزحاف	تعريفه	مثاله	ما يصير إليه	ما يحول إليه	ما يدخل فيه من البحور
الخبيل	اجتماع الطي والخبين في تفعيلة واحدة	حذف السين والفاء من مستعلن	متعلن	فعلتن	البسيط الرجز السريع المنسرح
الخرل	اجتماع الطي والاضمار في تفعيلة واحدة	تسكين التاء وحذف الألف من متفاعلن	متفعلن	مفتعلن	الكامل فقط
الشكل	اجتماع الخبن والكف في تفعيلة واحدة	حذف الألف والنون من فاعلاتن	فاعلات	فاعلات	المديد الرمل المجتث الخفيف
النقص	اجتماع العصب مع الكف في تفعيلة واحدة	تسكين اللام وحذف النون من مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن	الوافر فقط

مثال حول الزحاف المزدوج: يقول الشاعر (من بحر الوافر):

لسلامة دارٍ، بحفيرٍ كباقي الخلقِ، السَّخِّقِ، قِفَارِ
 لسلام تدارنب حفيرن كباقلخ لقسحق قفارو
 مفاعيلن مفاعيل فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن
 نقص نقص قطف نقص نقص نقص

7- العلة: هي تغيير بالنقص والزيادة يدخل على الأسباب والأوتاد معا، ويكون التغيير على مستوى العروض والضرب، وهو لازم في كل القصيدة، وتنقسم العلة إلى قسمين؛ علة النقص وعلة الزيادة. أنواع علة الزيادة: تكون بزيادة حرف أو حرفين على آخر التفعيلة، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل والبحور	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	متفاعلن في الكامل فاعلن في المتدارك	متفاعلن تن فاعلن تن	متفاعلتن فاعلاتن
التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مستعلن في البسيط متفاعلن في الكامل	مستعلن ن متفاعلن ن	مستعلنان متفاعلان

فاعلان	فاعلن ن	فاعلن في المتدارك		
فاعلاتان	فاعلاتن ن	فاعلاتن في الرمل	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	التسبيغ

مثال حول علة النقص: يقول الشاعر أحمد بن عبد ربه (البيت من مجزوء الرمل):

يا هلالاً في تجنيه وقضيباً في تنثيه

يا هلالن في تجنيه وقضيبين في تنثيه

00/0//0/ 0/0/// 00/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتان فاعلاتن فاعلاتان

تسبيغ خبن تسبيغ

علة النقص:

العلة	تعريفها	ما تدخله التفاعيل والبحور	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
1- الحذف	اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	مفاعيلن فاعلاتن فعولن	مفاعي فاعلا فعو	فعولن فاعلن فعل
2- القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن	مفاعلن	فعولن
3- القطع	حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله	متفاعلن مستفعلن	متفاعلن مستفعلن	فاعلاتن مفعولن
4- البتر	اجتماع القطع مع الحذف	فاعلن فاعلاتن فعولن	فاعلن فاعلن فعل	فعلن فعلن فلن

5-القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	فاعلاتن فعولن	فاعلات فعول	فاعلاتن فاعلاتن
6-الحدذ	حذف الوند المجموع حذف الوند المفروق	مستقع لن متفاعلن	مستقع ل متقا	فاعلاتن فاعلاتن
7-الصلم	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولات
8-الوقف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولات
9-الكسف		مفعولات	مفعولات	مفعولات

مثال حول علة النقص:

يقول الشاعر عدي بن زيد الأنصاري(البيت من بحر الرمل ووزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن):

أبلغ النعمان عني مألًا أنه قد طال حبسي وانتظار

أبلغنن مانعني مألكن أنهنوقد طالحبسي وانتظار

00//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قصر

حذف

حصر الخليل بن أحمد الفراهيدي أوزان الشعر العربي في خمسة عشر بحراً، وزاد عليها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه بحراً آخر سمّاه المتدارك، و"هذه البحور هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم عليها، واستعملوها، ورويت لنا منها قصائدهم وأراجيزهم ومقطعاتهم"²⁴

والبحر في مفهومه عبارة عن غطاء مائي واسع وعميق، وكذلك بحور الشعر العربي، فهي عميقة بنواحيها، تحتاج لشاعر يغوص في أعماقها ليستخرج درراً ثمينة تتمثل في القصائد الشعرية. وقد "اختار الخليل هذه التسمية، لأنّ هذه الأوزان تشبه البحور في أنّ كلّاً منها لا ينتهي بالأخذ منه"²⁵

1-فائدة البحور الشعرية: صارت بحور الشعر منهلاً للشعراء بعدما اكتشفها الخليل وحصر كلّ أوزانها، إذ أصبح الشعراء يعودون إليها ليقوموا بأوزانهم الشعرية ويصحّحوا ما وقعوا فيه من أخطاء، فالبحر الشعر الشعري أصبح مرجعاً للشعراء و"مخادع نفسه من يقول: لست في حاجة إليه، فالشاعر مهما كانت قدرته، وسعة معرفته فإنّه قد يخونه ذوقه وحسّه المرهف، فكيف بالإنسان العادي الذي لا يملك من قدرات الشاعر الموهوب شيئاً؟ إذا بحور الشعر وضعت على السّعة، لا تقييد فيها أبحر فيما تشاء منها، فساهمت في إثراء ديوان الشعر العربي، وكسّرت القيود والأغلال التي كانت على الشعراء"²⁶، ومنحتهم إمكانية الغوص في الشعر دون خوف من الغلط والزلل.

2-الأساس الذي بنيت عليه فكرة البحور:

قسّم الخليل أوزان الشعر إلى قسمين:

الأول: الأبحر المتحدة التفعيلة وعددها سبعة، وهي:

²⁴ محمد عبد المنعم خفاجي، موسيقى الشعر وأوزانه، ص48.

²⁵ أمين علي السيّد، في علمي العروض والقافية، ص29.

²⁶ خضر أبو العينين، أساسيات علم العروض والقافية، ص20.

1-الرمل: إذا تكررت فاعلاتن ست مرات

2-الكامل: إذا تكررت متفاعلين ست مرات

3-الرجز: إذا تكررت مستفعلن ست مرات

4-الوافر: إذا تكررت مفاعلتن ست مرات

5-الهمزج: إذا تكررت مفاعيلن ست مرات

6-المتقارب: إذا تكررت فعولن ثماني مرات

7-المتدارك: إذا تكررت فاعلن ثماني مرات

ثانيا: الأبحر المتعددة التفاعيل

عددها تسعة أبحر على النحو التالي:

1-الطويل: تكرار فعولن ومفاعيلن أربع مرات

2-المديد: تكرار فاعلاتن وفاعلن أربع مرات

3-البسيط: تكرار مستفعلن وفاعلن أربع مرات

4-الخفيف: تكرار فاعلاتن أربع مرات ومستفعلن مرتين في حشو البيت (البحر سداسي التفعيلات)

5-المجثث: فاعلاتن أربع مرات ومستفعلن لن مرتين

6-السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

7- المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

8-المقتضب: مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين

9-المضارع: مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين

مفاتيح البحور الشعرية: وضع صفي الدين الحلي مفاتيح بحور الشعر العربي، وهذا لتسهيل حفظها، وهي الأوزان المستعملة في الواقع الشعري، وقد تختلف قليلا عن أوزان الدائرة العروضية أو الأوزان النظرية، وهي كما يلي:

الطويل: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

المديد: لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

البسيط: إنَّ البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الوافر: بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الكامل: كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الهمز: على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن

الرجز: في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الزمل: رمل الأبحر ترويه التقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

السريع: بحر سريع ما له ساحل مستفعلن مستفعلن فاعلن

المنسرح: منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعلات مفتعلن

الخفيف: يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

المضارع: تُعَدُّ المضارعات مفاعيل فاع لاتن

المقتضب: اقتضب كما سألوا مفعلات مفتحـلن

المجتث: إن جثت الحركات مستفع لن فاعلاتن

المتقارب: عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن

المتدارك: حركات المحدث تنتقل فعـلن فعـلن فعـلن

المحاضرة السابعة: بحر الطويل والمديد والبسيط

أولاً-بحر الطويل:

1-مفتاحه:طويل له دون البحر فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

يتكوّن البحر من ثمانية أجزاء، وقد سمّي طويلاً لأنّه أطول البحور الشعرية، إذ يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً،

كما أنّ كلّ تفعيلية من تفعيلاته تبدأ بوّدت والوّد أطول من السبب:

فعولن: تتكون من وّدت وجموع+سبب خفيف

مفاعيلن: تتكون من وّدت مجموع+سببين خفيفين(مفاعي لن)

2-أوزانه:

أولاً:العروض: لا تستعمل تفعيلية العروض(آخر تفعيلية من الشطر الأول تامة)، بل دائماً مقبوضة، أي بحذف

الحرف الخامس(الياء) فتصبح مفاعلن.

ثانياً: يأتي الضرب، أي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني على ثلاث صيغ، على النحو التالي:

أ-العروض مقبوضة(مفاعِلن) والضرب صحيح(مفاعِلين): ومثال ذلك قول الشاعر:

أبا منذرٍ كانتِ غُرورا صحيفتي ولم أعطكم في الطَّوعِ مالي ولا عرضي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلين

قبض صحيح

ب-العروض مقبوضة (مفاعِلن) والضرب مقبوض(مفاعِلن): ومثال ذلك قول الشاعر:

ومن لا يندُ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهدِّمُ، ومن لا يظلمُ النَّاسَ يُظلمُ
فعولن مفاعيلن فعول مفاعِلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن

قبض قبض

ج-العروض مقبوضة(مفاعِلن) والضرب محذوف؛ أي حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة(مفاعي=فعولن):
ومثال ذلك قول الشاعر:

فلم يبقَ إلا موقِدُ النَّارِ حولَهُ رواكِدُ أمثالِ الحمامِ حولَهُ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعول مفاعيلن فعول فعولن
قبض حذف

ثانيا: بحر المديد

1-مفتاحه: لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

نلاحظ أنّ هذا البحر يتكوّم من ستّة أجزاء، وأصله في الدائرة ثمانية أجزاء، وهو على النحو التالي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءا

2-أوزانه: له ثلاثة أعاريض وستّة أضرب

أولا: العروض مجزوءة صحيحة(فاعلاتن) والضرب مجزوء صحيح(فاعلاتن)، ومثاله قول الشاعر:

يا لبكرٍ أنشروا لي كليباً يا لبكرٍ أين أين الفرارُ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

صحيحة صحيح

ثانيا: العروض محذوفة(فاعلن) والضرب ثلاثة أنواع

أ-العروض محذوفة(فاعلاتن: فاعلا=فاعلن) والضرب مقصور(فاعلات=فاعلن)، والمثال على ذلك :

لا يغرّن امرءاً عيشه كلّ عيشٍ صائرٌ للزّوال

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلان

حذف قصر

ب-العروض محذوفة(فاعلن) والضرب محذوف(فاعلن)، ومثال ذلك قول الشاعر أحمد بن عبد ربّه:

مستهامٌ دمعهُ سافحٌ بين جفنيه هوى قادح

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فعِلن فاعلن

حذف خبن وحذف

ج- العروض محذوفة(فاعلن) والضرب محذوف مقطوع=أبتر(فاعلاتن=فاعلا=فاعلن=فاعل=فعِلن)، ومثاله:

إنّما الدّلْفاءُ ياقوتةٌ أُخرجت من كَيْسٍ دِهقان

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعِلن

حذف قطع وحذف(أبتر)

ثالثا: العروض محذوفة مخبونة والضرب نوعان

أ-العروض محذوفة مخبونة(فاعلاتن=فاعلا=فاعلن=فعِلن) والضرب محذوف مخبون(فعِلن)، ومثاله قول الشاعر

عبيد الله بن قيس الرقيات:

إنّ هذا اللّيل قد قسّما واشتكيْتُ الهمّ والغسقا

فاعلات فاعلن فعِلن فاعلاتن فاعلن فعِلن

حذف وخبن حذف وخبن

ب-العروض محذوفة مخبونة(فعِلن) والضرب محذوف مقطوع(أبتر) فعِلن، ومثاله قول الشاعر المهلهل بن ربيعة:

رُبَّ نارٍ بَتُّ أرمُقُها تفضِمُ الهِنْدِيَّ والغارا

فاعلاتن فاعلن فَعِلن فاعلاتن فاعلن فَعِلن

حذف وخبن حذف وقطع(بتر)

ثالثا: بحر البسيط

أولا: مفتاحه: إنَّ البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

أوزانه: لهذا البحر ثلاثة أعراب، وستة أضرب، وهي على النحو التالي:

أولا: العروض مخبونة ولها ضربان:

أ-العروض مخبونة والضرب مخبون، ومثاله قول النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

خبين خبن خبن خبن

ب-العروض مخبونة والضرب مقطوع مردف(الردف هو أن يسبق حرف الروي قبل الروي)، ومثاله قول عبيد بن الأبرص:

ما الحاكيون بلا سمع ولا بصير ولا لسانٍ فصيحٍ يعجبُ الناسا

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مفاعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

خبين خبن خبن قطع وردف

ثانيا: بحر البسيط المجزوء أي تحذف التفعيلة الأخيرة من كل شطر، وهو على النحو التالي:

أ-العروض صحيحة والضرب صحيح: ومثاله قول الشاعر أحمد بن عبد ربّه:

ظالمتي في الهوى لا تظلمي وتضرمي حبلَ من لم يضرم

مفتعلن فاعلن مستفعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن

طي صحيحة صحيح

ب-العروض صحيحة والضرب مذيّل: ومثاله قول الشاعر أحمد بن عبد ربّه:

لا تلتمسُ وُصلةً من مُخلفٍ ولا تكنُ طالبا ما لا يُنالُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

صحيحة مذيّل (تذييل)

ج-العروض صحيحة والضرب مقطوع: ومثاله قول الشاعر:

سيروا معًا إنّما ميعادكم يوم الثلاثاء بطنّ الوادي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

صحيحة قطع

د-العروض مقطوعة والضرب مقطوع: ومنه قول الشاعر:

ما هيّج الشوق من أطلالٍ أضحت قفارا كوخٍ الواحي

مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

قطع قطع

هـ-العروض مقطوعة مخبونة والضرب مقطوع مخبون: ومثاله:

أصبحتُ والشَّيبُ قد علاني يدعو حثيثا إلى الخصابِ

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

قطع وخبن قطع وخبن

المحاضرة الثامنة: بحري الوافر والكامل

أولاً: الوافر

مفتاحه: بحورُ الشّعْرِ وافرُها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وأصل تفعيلاته مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن، وهو من دائرة المؤتلف

أوزانه: لهذا البحر عروضان، وثلاثة أضرب

أولاً: العروض مقطوفة والضرب مقطوف، ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطام لنا صبيّ تخرّ له الجبابر ساجدينا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

قطف قطف

ثانياً: مجزوء الوافر: وله عروض واحدة وضربان:

أ- العروض مجزوءة والضرب مجزوء: ومثاله:

وبان الحيّ فاغتربوا وشفّ فؤادك الطرب

مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

عصب صحيحة صحيح

ب- العروض مجزوءة والضرب معصوب: ومثاله:

إذا أسقيتُ فضلتَه مزجت بريقه رريقي

مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

عصب عصب

ثانياً: بحر الكامل

أولاً: مفتاحه: كملّ الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ثانياً: أوزانه: له ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب، وتقصيلها كما يلي:

أولاً: العروض صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

أ- العروض صحيحة والضرب صحيح: ومثاله قول عنترة بن شدّاد:

وإذا صحوثُ فما أقصّرُ عن ندى وكما علمت شمائلِي وتكرّمي

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

ب-العروض صحيحة والضرب مقطوع: ومثاله قول الأخطل:

وإذا دعونك عمّهنّ فإنّه نسبّ يزيدك عندهنّ خبالا

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

قطع

ج-العروض صحيحة والضرب أحدّ مضمر: ومثاله:

لمنّ الديارُ برامتينِ فعاقِلِ درستُ وغيرَ أيها القطرُ

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

حذذ وإضمار

ثانيا: العروض حذاء وله ضربان

أ-العروض حذاء والضرب أحدّ: ومثاله:

دمنّ عفتُ ومحا معارفها هطلّ أجشّ وبارحُ تربُ

متفاعِلن متفاعِلن فعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعِلن

حذذ

حذذ

ب-العروض حذاء والضرب أحدّ مضمر: ومثاله:

ولنعم مأوى القومِ قد علموا إنّ عضّهم جلٌّ من الأمرِ

متفاعِلن متفاعِلن فعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعِلن

إضمار حذذ إضمار حذذ

ثالثا: مجزوء الكامل: العروض مجزوءة، وله أربعة أضرب:

أ-العروض مجزوءة والضرب مجزوء مرقل: ومثاله:

فلقد كذبت فما خشي ت بأن تدور بك الدوائر

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلاتُن

ترفيل

ب-العروض مجزوءة والضرب مذال أو مذيل: ومثاله:

يا مقلّة الرّشاش الغري ر وشقّة القمر المنير

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلان

إضمار تذييل

ج-العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء صحيح

ومثاله:

قل ما بدا لك وأفعل واقطع حبالك أو صل

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

إضمار إضمار

د-العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقطوع:

ومثاله:

وإذا هم ذكروا الإسا ءة أكثرُوا الحسناتِ

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعلاَتِن

صحيحة قطع

